ما وراء الاجتماعات السرية لحزب الإصلاح بالقاهرة؟

منتدى حضرموت ومأرب.. محاولة فاشلة لاختراق الساحة الحضرمية

«الأمناء» غرفة الأخبار:

لم يكن الاستقرار الذي تشهده المحافظات الجنوبية، أمرًا مريحًا بالنسبة لحزب الإصلاح التابع لتنظيم الإخوان الإرهابي، والذي يحاول أن يكرر محاولاته التاريخية من خلال استهداف الجنوب والسعي للسيطرة عليه، لكن هذه المرة يواجه تنظيما سياسيا وأمنيا لن يتمكن من مواجهته ولذلك فإنه لجأ إلى أسلوب التآمر من الخارج.

وقالت تقارير إعلامية إن قيادات في تنظيم الإخوان الإرهابي تسعى إلى إنشاء تحالف سياسي لمواجهة المجلس الانتقالي الجنوبي، والذي حقق نجاحات سياسية وأمنية بل ودولية عديدة للجنوب، في وقت يتحالف فيه مع المليشيا الحوثي الإرهابية التي تسعى هي الأخرى إلى نقل الفوضى إلى داخل كل شبر في الأراضي اليمنية.

وأوضحت مصادر يمنية بالقاهرة، إن اجتماعات تشاورية بدأت منذ ثلاثة أيام في فندق جراند نايل تاور بالعاصمة المصرية القاهرة بين مجموعات، تسعى لاستنساخ حراك جنوبي بتمويل من حكومة الرئيس اليمني الانتقالي عبدربه منصور هادي ونائبه علي محسن الأحمر"، مشيرة إلى أن هذا المكون يشرف عليه رجل الأعمال اليمني المثير للجدل أحمد العيسي ووزير الشباب والرياضة القيادي في تنظيم إخوان اليمن نائف البكري.

وأكدت المصادر أن لقاءات مصر تهدف إلى تشكيل تكتل مكون من مائتي ناشط وناشطة، أغلبهم ينتمون إلى حزب الإصلاح اليمني، فيما أوضحت صحف إخوانية أن المكون الحكومي هدفه تشكيل جبهة إعلامية وسياسية مناوئة للمجلس الانتقالي الجنوبي. وأفصحت صحيفة إخوانية تابعة لنائب الرئيس اليمني عن أن المكون الجديد يهدف في الأساس إلى مناهضة المجلس الانتقالي الجنوبي، وتوعية اليمنيين مما أسمته خطر الانفصال.

من ناحيته، تساءل الناشط السياسي الجنوبي وعضو الإدارة العامة للشؤون الخارجية بالمجلس الانتقالي الجنوبي عادل الشبحي عن مصير ائتلاف العيسي الذي تم الإعلان عنه قبل نحو عام والسر في محاوله إعادة إحياءه مجددا.

وقال الشبحي في منشور له: «تحدثت إلى العديد من الذين وردت أسماءهم في ائتلاف الشيخ العيسي. وأكدوا لي أن فكرته لم تكن كاملة ولا دوافعه مقنعة ولا الأسماء التي فيه مقتنعة به أو متفقة على أهدافه ولذلك مات قبل أن يبدأ.. وفجأة يتم الحديث حالي عن إفاقته».

وتابع قائلا: «منذ عام تقريبا لم يحددوا رئيسًا له فكلما اتفقوا مع أحد من القيادات تنصل عنهم وهم الآن في صدد إخراجه على مقاس الأخ عبدالكريم السعدي. وأضحى الشغل الشاغل لنشاط حزب الإصلاح هو كيفية التعامل مع نجاحات المجلس الانتقالي ودولة الإمارات ويحيكون المؤامرات والتشويه ودس الدسائس البغيضة ضدهم، في وقت يقوم فيه بالتعاون مع المليشيا الانقلابية التي تغتصب الأرض اليمنية وعلى مدار التاريخ فإن الجنوب اليمني يعد حافلا بمحاولات سيطرة الإصلاح على الجنوب، إذ تحالف التجمع اليمني للإصلاح، مع نظام الرئيس السابق علي عبد الله صالح في 1994، في الحرب الشعواء ضد المُحافظات الجنوبية بدعوى القضاء على الاشتراكيين، بعد تعيين الزعيم الإخواني عبدالمجيد الزنداني عضواً في مجلس الرئاسة، وعدد من الإخوان في بعض الوزارات ثمناً لتحالفهم مع الرئيس اليمني السابق.

وأطلق الإخوان بعد ذلك حملة تحريض وتعبئة وتجنيد للقتال ضد الجنوبيين، وأصدروا عشرات الفتاوى لتكفيرية أبناء الجنوب، باعتبارهم كفاراً يجب قتالهم، ومن أشهر هذه الفتاوى تلك المعروفة بفتوى الديلمي، التي يعاني منها الجنوبيون إلى اليوم. ولكن ذلك لم يدم طويلاً، وبمجرد فض تحالفهم مع علي عبدالله صالح، عاد الإخوان ليتحالفوا مع الحزب الاشتراكي اليمني، الذي حاربوه وكفروه، في محاولة لتوظيفه لتحقيق أهدافهم، والعودة إلى السلطة عبر بوابته.

واستمر حزب الإصلاح في السعي للوصول إلى السلطة والسيطرة، على المحافظات الجنوبية الغنية بالثروات الطبيعية، وهو ما تأكد بعد ركوب الحزب موجة الاحتجاجات الشعبية في 2011، ونجحوا بعد التسلل إلى الجهاز الإداري في تعيين مسؤولين وموظفين موالين لهم في أجهزة المؤسسة الجنوبية، وترافق ذلك مع حملة قمع واعتقالات واسعة، وصل بعضها إلى الاغتيال والتصفية.

وعندما سيطر الحوثيون على صنعاء سارعت قيادات حزب الإصلاح بإعلان الولاء لزعيم الجماعة عبدالملك الحوثي، مقابل ضمان مصالحهم التجارية والمالية. واستمر التحالف قائماً بين الطرفين، رغم هزيمة الحوثيين وطردهم من المحافظات الجنوبية على أيدي المقاومة الجنوبية وبمساندة التحالف العربي، فعمل حزب الإصلاح على إفشال الانتصار العسكري، عن طريق نشر الفوضى، والاضطراب السياسي والأمني، كما يبدو من خلال تتالي الاغتيالات، وجرائم الخطف والقتل في عدن، مع الدفع بتنظيمي القاعدة وداعش إلى مقدمة الساحة للهروب من المسؤولية والمحاسبة.

محاولة فاشلة

من جانب آخر، كشفت عدد من قيادات هيئة رئاسة المجلس الانتقالي الجنوبي، بالإضافة إلى ائتلاف شباب حضرموت المستقلين، أبعاد منتدى حضرموت ومأرب الذي عقده مركز صنعاء ومجموعة أكسفورد للأبحاث بالعاصمة الأردنية عمان في الفترة ما بين 24 – 27 فبراير الماضي، والذي يعد محاولة جديدة وفاشلة لاختراق الساحة الحضرمية.

وأصدر علي عبدالله الكثيري، عضو هيئة رئاسة المجلس الانتقالي الجنوبي، بيانا أمس الأول الاثنين، فنّد فيه المزاعم غير الصحيحة والتي روّج لها بعض الحاضرين في هذا المنتدى وبينهم، عبدالقادر بايزيد، مشيرًا إلى أن هناك مراكز قوى ما زالت تريد إعادة حضرموت ومعها الجنوب العربي إلى باب اليمن.

وأضاف في بيانه: «قرأت كغيري توضيح الأخ عبدالقادر بايزيد الذي استخدم فيه لغة ومفردات واتهامات لا تمت لثقافتنا الحضرمية بصلة لكني سأكتفي عليه بالرد الموضوعي»، وكان أول ما رد عليه الكثيري قول بايزيد بأن كل ما تم تلفيقه من موضوع التوأمة بين مأرب وحضرموت أو ما يسمى منتدى حضرموت ومأرب هو من نسيج خيالات مريضة ولم يتم مناقشته في الورشة».

بالرغم من أن هناك منتدى رسمي اختتم بالعاصمة الأردنية عمان تحت عنوان: «اللقاء الثالث لمنتدى حضرموت ومأرب الاستراتيجي خلال الفترة 27-24 فبراير الجاري».. وتساءل: «فمن نصدق المنظمين للاجتماع أم الحاضرين الغافلين. ثم نسأل هنا هل يعني ذلك أن من حضروا الاجتماع لم يكونوا على دراية بعنوانه.. والله إن تلك لمصيبة عظيمة!».

وأشار إلى أن بايزيد ذكر أن دور مركز صنعاء كان تنسيقيا وأن الدور الأكبر كان لوزارة الخارجية البريطانية، وهو أمر من المستحيل تصديقه إذ أن وزارة الخارجية البريطانية التي مولت ورشة عمان ليست بهذه السذاجة والسطحية حيث تم استخدامها لمهاجمة قضايانا المهمة وكذا الأمر بالنسبة لمركز بريطاني متخصص هو مجموعة اوكسفورد البحثية، دور مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية هو دور تنسيقي فقط..

كما رد الكثيري على حجج بايزيد والتي قال فيها إن هناك عدد كبير من السفارات والهيئات التي قال أنها جزء من المجموعة التي شكلها مكتب المبعوث، قائلا بسخرية: «لم يبق إلا أن يجعل من هذه الورشة مؤتمرا عالميا لإعادة الإعمار».

وأضاف: «نتحدى بتواضع شديد أن يظهر بايزيد أي علاقة لمكتب المبعوث بهذه الورشة (تواصلنا معهم ونفوا أي علاقة لهم) أما حضور ممثل عن مكتب المبعوث في آخر يوم من الورشة فهو حضور بروتوكولي درج عليه مكتب المبعوث في حضور أي ورشة او اجتماع يتعلق باليمن.

وكذلك الحال لبعض من حضر من السفارات الأجنبية فهم حضروا كضيوف وليس كشركاء كما يحاول أن يظهره صاحبنا بشكل مضخم».

وتساءل الكثيري: ما هي الصفة التي جعلت من الشخصيات التي حضرت المنتدى لتناقش هموم حضرموت خارج المحافظة؟ وهل خولتهم السلطة المحلية ليحلوا محلها؟ هل خولتهم حكومة «الشرعية» بذلك؟ وهل أعلنوا للجميع أنهم ذاهبون لمناقشة هموم حضرموت؟ وهل ورشة كهذه يحصل فيها مثل هذه المناقشة؟ وما هي نتائج مناقشة هذه الهموم؟ وماذا كانت نتائج مناقشة «الهموم» في اللقاءات السابقة؟.

وفي المقابل، أصدر شباب حضرموت المستقلين بيانا ، أمس الأول الاثنين، أكدوا فيه أنهم طالعوا توضيح عبدالقادر بايزيد بشأن ورشة العمل التي أقيمت في الأردن تحت عنوان (منتدى حضرموت مأرب الاستراتيجي)، وأصابتنا خيبة أمل كبيرة بتزويره الحقائق وليّ عنقها بما يخدم أهدافه الشخصية وأهداف مشغليه. وفوق ذلك تعمده استغفال الجمهور الحضرمي، وكأنه موقن بأن لا أحد يستطيع البحث حول الموضوع محل النقاش.

وأشار إلى نقاط عدة في هذا الأمر أولها، من هو مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية؟، وأكد البيان أن مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية بحسب ما هو منشور على موقعه الرسمي، فهو مركز أبحاث يركز بشكل خاص على اليمن والإقليم المجاور، وتغطي إصدارات وبرامج المركز، المتوفرة باللغتين العربية والإنجليزية، التطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية، بهدف التأثير على السياسات المحلية والإقليمية والدولية.

وأكد بيان شباب حضرموت المستقلين، أن المركز يمول بشكل أساس من مركز أمريكي يدعى مركز كارنيجي ومؤسسته هي «جيسيكا ماثيوز» يهودية الديانة، وقد لعبت المؤسسة عبر باحثيها في الشرق الأوسط، دورًا فيما سُمي بعملية التغيير الديمقراطي، وتأتي أموال المركز عن طريق بيت الحرية Freedom house ذات الصلة بالحزب الديمقراطي الامريكي الذي يناصب العداء للسعودية والإمارات.

وأوضح البيان أن هذه الورش هدفها معروف وهو جمع المعلومات عن حضرموت من اللاهثين وراء تذكرة للخارج وعدة ايام للإقامة في فندق أربعة نجوم.

وأضاف: «لدينا تسجيل صوتي للأستاذ بايزيد يُسمع فيه وبوضوح شديد طرحه لمبادرة إصلاح مؤتمر حضرموت الجامع يتبنى فيها إبعاد العديد من أبناء حضرموت عن هيئة رئاسة الجامع ليخلو له الجو».